الإمام البخاري ومنهجه في العقيدة

روسحسليزا بنت جيء حسين
(الرقم الجامعي P۰۱۰۱۳۷)

بحث مقدم لنيل درجة بكولوريوس في كلية دراسات القرأن والسنة

كلية دراسات القرأن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

فيبراير ٢٠٠٤

إقرار:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقرر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقنظفات ولإقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤.

التوقيع:

الإسم: روسحسليزا بنت إ حسين
الرقم الجامعي: P٠١٠١٣٧
العنوان: د/ع كداي صالح،
كمفوع فأوه سمبيلن،
١٦١٥٠ كوتا بارو،
كلنتن.

شكر وتقدير:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا شاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن أهتدى بهديه وعمل سنته إلى يوم الدين...وبعد:

ألف شكر واحترام وصفوة تقدير من كاتبة هذا البحث إلى كل من أسهموا معها في إنتاجه.

يسجل الكاتبة شكرها واحترامها وصفوة تقديرها لمشرف هذا البحث، محمد زهدي بن محمد أمين عوض على جهوده الكبيرة في إشرافه ورعايته وعونه ومساعدته للكاتبة من أجل إتمام هذا البحث العلمي. فجزاه الله خيرا كثيرا.

ولا تنسي الكاتبة تقديم شكرها السامى إلى موظفى المكتبات خصوصا إلى موظفي مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. شكرا جزيلا على مساعدتكم الكثيرة في جمع المعلومات لهذا البحث.

كما تقدم شكرها وتقديرها على مساعدتكم الكثيرة للأساتذة في الجامعة وعلى رأسهم الأساتذة في كلية دراسات القرآن والسنة الذين لم يزالوا متحمسين في تهذيبنا في علوم الدنيا والآخرة.

وشكرا أيضا إلى واليديّ الحبيبي؛ جيء حسين بن يوسف و ماشيتة بنت صالح وأخوتي الأعزاء على تشجيعاهم ودعاهم عبرا الأماكن والأوقات. كما أنها لا تنسى إلى محمد زاكي، وأزهر بن حسب الله، وشمس البحري وغيرهم الذين يعتبرون يدها اليمنى وحافزوها في أوقات غفلتها ومساعدون دائما.

وتخص الكاتبة بالشكر أيضا إلى أصدقائها الأوفياء في بيت الطلبة بالجامعة خلال ثلاث سنوات دراسية وخاصة البيت ٠١٠٥، على صبرهم طوال دراستها في الجامعة عموما وكتابتها البحث خصوصا.

وأخيرا، أهدتي الكاتبة تقديرها وعرفانها إلى جميع الشخصيات التي بذلت جهودا وأزمنة ليساعدوا الكاتبة مباشرة كانت أم غير مباشرة في مواجهة مشاكل عند كتابة هذا البحث العلمي المتواضع.

جزاكم الله خيرا كثيرا وبارك أعمالكم.

إعداد:

روسحسليزا بنت إ حسين،

P٠١٠١٣٧

كلية دراسات القرأن والسنة.

ملخص البحث:

هذا البحث تكلم عن منهاج الإمام البخاري في إستنبط العقيدة من خلال دراسة على كتاب صحيحه، خصوصا في أسماء وصفات الله تعالى. هذا البحث يعتبر دراسة مكتبية، التي تقوم على جمع المعلومات من مصدرها الأصلية، مثل القرآن والحديث وكتب الشراح وغير ذلك. تواصل هذا البحث إلى أن الإمام البخاري والعلماء القدماء يحسن أن يكون قدوة لنا في معظم مجال الحياة خصوصا في مسألة اعتقادية. أن الإمام البخاري هو من المحدثين وأحد العلماء أهل السنة المعتبر الذي اعترفه الناس ويقتدى منهجه في جميع أحوال وينتفع منها في رفع مستوى الشعوب والأمة.

ABSTRAK

Kajian ini berkisar tentang metodologi *Imam Bukhari* meng*isbat*kan akidah berdasarkan kajian terhadap kitab sahihnya, terutama dalam permasalahan nama dan sifat Allah. Untuk memperolehi maklumat ini penulis mendapatkan bahan rujukan dari perpustakaan. Penulis menggunakan metode dokumentasi bagi mendapatkan hasil kajian seperti *al-Quran*, *al-Hadith*, kitab-kitab, jurnal dan lain-lain. Kajian ini mendapati pemilihan *Imam Bukhari* sebagai sampel kajian dan ulama' terdahulu perlu dijadikan *role model* dalam banyak aspek khususnya akidah. Beliau adalah salah seorang ulama' ahli Sunnah yang terkemuka dan patut dijadikan contoh. Penganalisaan *metod*enya dalam semua cabang ilmu harus dijadikan tauladan dan manfaat bagi usaha memartabatkan agama dan perjuangan Islam.

ABSTRACT

This research discussed about how *Imam Bukhari* examines in "*akidah Tauhid*" followed by his method approached, mainly in problematic of name and behave of Allah. To get this information, writer had the research is material in library. She used the method documentation for doing this research such as al-*Quran*, *al-Hadith*, Islamic books, journal and other else related to this research. From this research, *Imam Bukhari* a suitable to become as a role model in any aspect, especially in "*akidah*". His was a one of famous scholar who can become an example in our life. After that, his method analysis in branches of knowledge must be taken to become a good example in sprits and prestige the religious of Islam

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيد مرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

قدم هذا البحث العلمى لإستكمال متطلبات الحصول بكولوريوس في كلية دراسات القرءان والسنة، جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. وموضوع البحث وهو: الإمام البخاري ومنهجه في العقيدة.

وفي هذا البحث، وضع الباحثة عن موقف الإمام البخاري في العقيدة. وتكلمت عن منهجه في العقيدة من خلال دراسة على كتاب جامع صحيح البخاري، خصوصا في أسماء وصفات الله تعالى، ذلك لرد على قول المعتزلة والجهمية ومجسمة ومشبهة وغيرهم. مركزت الباحثة ودراستها في كتاب الإيمان والتوحيد، ومقارنة بين منهج الإمام البخاري ومنهج أهل السنة والجماعة خصوصا في مسألة العقيدة.

ذكرت الباحثة في المبحث الأول عن ترجمة حياة الإمام البخاري من حيث نسبه وتعليمه وموقفه علماء المسلمين عنه، وذكر بعض مؤلفاته.

وأما في المبحث الثاني، ذكرت الباحثة عن معنى العقيدة لغة وإصطلاحا وعلاقتها بالإسلام والإيمان.

وفي المبحث الثالث، يشتمل على منهج عقيدة أهل السنة والجماعة والإمام البخاري خصوصا وأئمة السلف الصالح كالإمام أبو حنيفة، وأحمد، وأبو الحسن الأشعري، وغيرهم.

وأما في خلاصة البحث وذكرت الباحثة آمالها أن تحصل إلى القارئ منهج العقيدة الإمام البخاري. ولعل هذا البحث يكون يوصح لنا منهاج الصحيح في العقيدة خصوصا فيما تتعلق أسماء الله وصفاته.

ما أصاب من حسنة فمن الله وما أصاب من سيئة فمن نفسي.

إعداد: روسحسليزا بنت إحسين

P٠١٠١٣٧

كلية دراسات القرأن والسنة.

أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع هو:

١) لجمع المعلومات عن هذا الموضوع بالتفصيل. مثل: ترجمة البخاري منهجه في صحيحه وموقفه في أسماء الله وصفاته.

٢) حاجة إلى بيان عقيدة أهل السنة والسلف الصالح في أسماء الله وصفاته.

٣) ظهور فئة التي تدعى على أنهم على منهج المحدثين والسلف الصالح من خلال هذا البحث يمكننا أن نكتشف عن حقيقة هذه فئة.

غاية البحث

إن الغاية من كتابة هذا الدراسة العلمية هي معرفة العقيدة الصحيحة كما سار عليه النبي وأصحابه. أما البخاري هو إمام في الحديث لا ريب فيه. لذلك، بدراسة عن موقفه في عقيدة أعطى لنا تصويرا عاما عن اعتقاد أهل الحديث وأهل السلف الصالح. قال رسول الله ﷺ :((خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)).[١]

---

[١]) البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح *البخاري (فتح الباري)*. كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي...، ط ٣. جـ ٧ . ص ٦# ٣٦٥١. ومسلم، مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*. كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة. ط ٦. جـ ١٥. ص ٣٠٢-٢٠٣#٦٤١٧-٦٤٢٢.

أهداف البحث

من الأهداف التي أريد من الدراسة هي:

١) معرفة منهج الإمام البخاري في مجال العقيدة .

٢) مقارنة بين عقيدة أهل الحديث وبين العقيدة أهل السنة والجماعة.

٣) معرفة الأدلة الشرعية في الإعتقاد ومفهومها الصحيحة كما بينها العلماء.

الدراسة السابقة

إن الدراسات السابقة التي تدور عن هذا الموضوع معظم تبحث عن منهج الإمام البخاري. فمثلا في البحث التي جرى بها محمد زكى بن زكريا. الموضوع البحث وهو: دراسة عن منهج الإمام البخاري في العقيدة.

ولكن هذا البحث في اللغة الماليوية، راجعت إليه لأخذ الفكرة والمراجع فقط. إعتمدت إليه ليس إلا لوصول إلى المراجع التي راجع إليه المؤلف أثناء تأليفه.

المنهج البحث

في تكميل هذا البحث، الكاتبة تعتبر دراسة مكتبية التي تقوم على جمع المعلومات من مصدرها الأصلية. ولكن يهدف لحصل إلى البيان والمعلومات، الكاتبة تستعمل ثلاثة خطوات كما يلي:

أولا: جمع المعلومات والأفكار

ثانيا: دراسة المعلومات والتوثيق

ثالثا: ترجيح وتعليق

١) جمع المعلومات والأفكار

اختارت الباحثة عن شخصية الإمام البخاري كقدوة والمماثل الكامل.

أنه مشهور في مجال الحديث. وحرر الدراسة في كتاب التوحيد من لجامع الصحيح البخاري ركز الباحثة فيما أختلف فيه العلماء.

٢) دراسة المعلومات والتوثيق

جمع المعلومات المتنوعة الصحيح من كتاب لجامع الصحيح فيما تتعلق بالموضوع. ثم توزيها على حسب الموضوع المناسب. جعل الباحثة بعض المناقشات فيما بعض المسائل المختلف فيها مع ذكر أدله كل فريق المختلف.

٣) الترجيح والتعليق

جعل الباحثة كل المسائل المختلف فيه بين أيدي الباحثة قبل بداء المناقشة الإستدلالية. رجح الباحثة رأي وافقه الحق برجحان استدلال البرهان. ذلك يفد التوثيق قل المعلومات التي وصلت إلينا.

فهرس

المبحث الأول

تعريف البخاري

المبحث الثاني

تعريف العقيدة

المبحث الثالث

منهج العقيدة للإمام البخاري

الخلاصة البحث في

منهج العقيدة الإمام البخاري

المبحث الأول

المبحث الأول: تعريف الإمام البخاري.

المطلب الأول: حياة الإمام البخاري.

لا أحد في العالم الإسلامي يجهل شخصية الإمام البخاري وما قدم للعالم الإسلامي من خدمات، فماذا قدم؟ ومن هو هذا الرجل اللامع الاسم الذائع الصيت؟.[١]

تمهيد:

عاش البخاري – رحمة الله تعالى- معظم عمره في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، فقد ولد عام ١٩٤ هـ وتوفي عام ٢٥٦ هـ، وكان العالم الإسلامي يومها تحت حكم العباسيين الذين اتخذوا بغداد عاصمة لحكمهم.

وحين ولد كانت دولة العباسيين في أوج مجدها، فقد ترك ((الرشيد)) دولته بعدما توفي في عام ١٩٣هـ على أحسن حال من القوة والهيبة، والتقدم في كافة المناحي، واستمرت قوة الدولة في عهد أولاد الرشيد: الأمين والمأمون والمعتصم وابنه الواثق.[٢]

---

[١] هاشم، الحسيني عبد المجيد .١٩٧٨م. *أئمة الحديث النبوى*.الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية. د ط. جـ ٥. ص ١٠٨.

[٢] الندوي، تقي الدين.١٩٩٤م. *الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*.دمشق: دار القلم. ط ٤. د جـ. ص ١٧.

وبوفاة الواثق سنة ٢٣٢ هـ ينتهي عهد القوة للدولة العباسية، وتبدأ تسير القهقري، ويضعف فيها سلطان الخلفاء، وتنشأ في نواحيها الدول الانفصالية، ولقد عاصر الإمام البخاري في هذا العهد الخلفاء كثير أسماؤهم. وفي عهد هذا الأخير توفي البخاري، وخسرت فيه الأمة رجلا من أعظم رجالات الإسلام عبر تاريخه الطويل.

ولئن عاش البخاري رحمه الله عصرا سياسيا ابتدأ قويا ثم ضعف، فقد عاش عصرا علميا رائعا جليلا، نمت فيه العلوم الإسلامية نموا عظيما، وأصبح للعلم فيه حواضر كثيرة في كافة العالم الإسلامي لا سيما بغداد.[٣]

وقصته في بغداد حين امتحنه علماؤها مشهورة تدل على مبلغ حفظه وإمانته في هذا الفن، وقد كأفاه الله على صبره وجلده وتحمله المشاق في سبيل السنة بإقبال الناس عليه وإشادتهم بذكره وفضله، قال محمود بن الناظر بن سهل الشافعي: ((دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها، كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل البخاري فضلوه على أنفسهم)).[٤]

---

[٣]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ١٨.

[٤]) السباعي، مصطفى .١٩٩٨مـ. *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. بيروت: دار الوراق. ط ١. د جـ. ص ٤٨٤.

فلقد نمت المذاهب الفقهية الأربعة، ودونت، وأصبح معظم الناس أتباعا لها. ونمت علوم القرآن لا سيما التفسير، وألفت الكتب الكثيرة في السيرة النبوية والمغازي والتاريخ، والطبقات، وأسست علوم العربية خدمة للقرآن الكريم، كما أن سيول الثقافة الأجنبية قد انصبت على المجتمع المسلم، ووجدت تشجيعا عظيما، لا سيما في عهد الخليفة المأمون، وترجمت الكثير من الكتب للغة العربية.

هذا كلمة موجزة جدا في عصر البخاري، أردنا منها إعطاء القارىء فكرة موجزة عن ذلك العصر، لا سيما في ناحيتية: السياسية والعلمية، تنتقل بعدها إلى الحديث عن إمامنا البخاري رحمه الله.[٥]

---

[٥]) الندوي . *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د حـ. ص ١٨-١٩.

المطلب الثاني: نسبه وتعليمه.

نسبه:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي، ولاء البخاري.[٦] ونسبه الجعفي يعود إلى جد أبيه المغيرة، وكان من موالي والي بخارى فأسلم على يديه، وكان مجوسيا، ونسب إليه ولاء.[٧] هذا الولاء إلى ذريته جيلا بعد جيل ومنهم الإمام البخاري.

وبخاري مدينة من أعظم مدن ما وراء النهر ((نهر جيحون)) وهي كان تحت النفوذ السوفيتي بولاية أزبكستان في آسيا الوسطى.[٨]

وأما أبوه إسماعيل فكان عالما جليلا،[٩] سمع من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد وصالح بن المبارك، وحدث عن أبي معاوية، وجماعة: كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من علماء الوارعين.[١٠] وقد جمع والده إلى العلم الورع والتقوى.[١١]

---

[٦]) هاشم. *أئمة الحديث النبوى*. جـ ٥. ص ١٠٨.

[٧]) العمري، محمد قاسم ٢٠٠٠مـ. *دراسات في منهج النقد عند المحدثين*. الأردن: دار النفائس. ط ١. د جـ. ص ٩٠.

[٨]) هاشم. المصدر نفسه. ص ١٠٨.

[٩]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٢١.

[١٠]) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ١٩٦٤مـ. *طبقات الشافعية الكبرى*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. د ط. جـ ٢. ص ٢١٣.

[١١]) الندوي. المصدر نفسه. ص ٢٢.

فالإمام البخاري من بيت علم ودين وورع، فلا عجب أن ورث هذه الخلال الكريمة فيما ورث عن أبيه.[١٢]

مولده:

ولد رحمه الله ببخاري لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة (١٩٤هـــ) في بيت مبارك بالعلم معطر بالتقوى فقد كان أبوه إسماعيل من العلماء العالمين والنبلاء الورعين وشهد له كثيرون بالصدق والوثوق وكان إلى جانب علمه وتقواه كثير المال الخالص الحلال.

واستقبل مترل الحديث والتقوى والثراء العريض بن إسماعيل البخارى فقرت به عينا والديه ثم ما لبث الوالد أن توفي وتركه يتيما في ظل والدته التقية تحبوه بعطفها وتستلهم السبيل القويم لتربيته.[١٣]

---

[١٢]) الندوي . *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـــ. ص ٢٢.

[١٣]) هاشم. *أئمة الحديث النبوى*. جـــ ٥. ص ١٠٨-١٠٩.

ملامح من صفاته الرشيدة:

كان البخاري لا يجهل مكانته وحب الناس له فآثر أن لا يترك مجالا يمكن أن ينفذ منه هذا الحب كأثر مادى في حياته. ولقد حكم ((ورقه)) أنه سمعه يقول: ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه كنت آمر انسانا فيشترى لى قيل له ولم؟ قال لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط، وخرج يوما إلى أحد شيوخه فتأخر نفقته فجعل يتناول حشيش الأرض ولا يسأل أحدا شيئا حتى وصل إليه المال. وكان غاية في الحياء والكرم والسخاء والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وكان له مال كثير ينفق منه.[١٤]

قال إبن كثير من كتابه "البداية والنهاية"، الإمام البخاري هو إنسان كريم على صدق ماله في سبيل الله من خلال السر والخفى والمظهور. وبجانب ذلك، الإمام البخاري يتنوع ماله كثيرت في كل الزمان صباحا ومساءا.[١٥]

---

[١٤]) هاشم. *أئمة الحديث النبوى*. جـ ٥. ص ١١١-١١٢.

[١٥]) ابن كثير، أبو فداء محمد إسماعيل بن عمر .١٩٨٨مـ. *البداية والنهاية*. القاهرة: دار الريان للتراث. ط ١. جـ ٧. ص ٣٠

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر، يجمعنا بيت واحد، إلا في القيظ أحيانا، فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كل ذلك يأخذ القداحة، فيوري نارا ويسرج، ثم يخرج أحاديث، فيعلم عليها، ثم يضع رأسه، وكان يصلى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة.[١٦]

ورث الإمام البخاري تركه عظيمة من أبيه العلامة إسماعيل، ولم يكن إسماعيل في تجارته كسائر الناس من التجار الذين قدلايتورعون عن بعض الأمور، او يقع من عمالهم ومساعيهم شيء من التساهل والخطأ فيقعون في أمور يلزم اجتنابها والحذر منها، وهكذا تصبح الأموال المكتسبة منها موضع شك وارتياب ولكن إسماعيل كان حذرا في تجارته محتاطا في اكتسابه فقد كان مجتنبا بعيدا كل البعد من جميع مواضع الشبهات.

وتعجب أبي حفص على أن إسماعيل كان مبالغا في الإحتياط واتقاء الشبهات، وفي الوقت نفسه كان يريد أن يوضح لوارثه الذي كانت الأقدار تهيئة ليكون إمام الدنيا ويلقب بإمام المحدثين أن لا يقع في قلبه أدنى شك فيجتنبه أو يتنازل عنه بل يستفيد منه في مشاكله لأنه طاهر وطيب من كل وجه.[١٧]

---

[١٦] السبكي . *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢٢٠.

[١٧] المباركفورى، محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم.١٩٨٧مـ. *سيرة الإمام البخاري*. الهند: دار السلفية. ط ٢. د جـ. ص ٨٠-٨١

نشأته العلمية:

ابتدأ البخاري طلب الحديث صغيرا، وكان أول سماعه سنه ٢٠٥هـ وقد حبب إلبه العلم، وأعانه عليه ما عرف به قوة الحافظة وسرعة البديهة، وقد ألهم حفظ الحديث ولم يتجاوز من العمر عشر سنين أو أقل، وكان يختلف إلى الفقهاء وما أن طعن في سن ست عشرة حتى حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وغيرهما، وكتب عنه مشاهر المحدثين و لم يبلغ بعد من العمر سبع عشرة سنة.[١٨]

ولما بلغ سن ثماني عشرة أخذ في التصنيف، فصنف ابتداء كتاب قضايا الصحابة والتابعين، ثم شرع في تصنيف غيرها كالتاريخ الكبير وغيره. وكان يقضي جل وقته في سماع الحديث وتدوينه والتعليق عليه، مما يؤكد مدى اهتمامه وانشغاله بعلم الحديث على الخصوص، ونبوغه فيه منذ حداثة سنة إلى أن تصدر إمامة المحدثين.[١٩]

---

[١٨]) الذهبي، محمد بن عثمان.١٩٨٣مـ. *سير أعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ١. جـ ١٢. ص ٣٩١.

[١٩]) العمري . *دراسات في منهج النقد عند المحدثين*. د جـ. ص ٩٠-٩١. والسبكي. *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢١٦، ٢١٨.

رحلات الإمام البخاري في طلب العلوم الإسلامية:

بدأت الرحلة في طلب العلم في جيل الصحابة، فرحل جابر ابن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس في الشام، واستغرق في سفره شهرا ليستمع منه حديثا واحدا، لم يكن جابر قد سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد استمرت الرحلة في جيل التابعين وتوسعت، لأن أصحاب رسول الله ﷺ قد تفرقوا في الأمصار، يحملون معهم العلم، فما كان ليتيسر للرجل أن يحيط علما بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون رحلة في الأمصار ولقاء الصحابة المتفرقين فيها . واتسع نطاق الرحلة في طلب العلم في القرنين الثاني والثالث.[٢٠]

لقد عقد الإمام البخاري نيته على الرحلة في طلب الحديث، وكان العالم الإسلامي قد أصبح متراعى الأطراف وكانت رقعة البلاد الإسلامية قد توسعت بكثرة الفتوحات، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعهم قد تفرقوا وانتشروا في البلدان المختلفة المتباعدة، وكان حملة الأحاديث ينشرون فيوضهم في البلدان والأمصار المتباينه،ولا شك أن بلاد الحرمين لها ميزة خاصة لأنها المركز الأصل ومهبط الوحى، ولكن مع ذلك كان عدد كبير من الصحابة والتابعين قد نزلوا وأقاموا في بلاد أخرى.[٢١]

---

[٢٠]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٢٦-٣٣.

[٢١]) المباركفوري. *سيرة الإمام البخاري*. د جـ. ص ٥٣

فكان من اللازم على رجل رزق حب العلوم الإسلامية منذ نعومة أظفاره ونشأ وترعرع مولعا بها شغوفا لها أن يستعد لرحلة طويلة غير محدودة، ولا ريب أن مثل هذا العمل يحتاج إلى عزم قوى وهمة عالية وعقل متفتح وقلب واسع، ولقد الإمام البخاري قد وهبه الله تعالى كل هذه الأوصاف والميزات.

جعلت الإمام البخاري يرتفع إلى طبقة كبار الأئمة الذين كانوا قد سبقوه في الزمان، قال قتيبة بن سعيد الثقفى: "لو كان البخاري في الصحابة لكان آية".[٢٢]

وقبل الحديث عن رحلة البخاري الطويلة في طلب العلم أحب أن أتحف القارىء الكريم ببعض أخبار من سبقه في الرحلة في طلب الحديث.[٢٣]

ابتدأت رحلاته في وقت مبكر أيضا، أي حين بلغ سنه السادسة عشرة،[٢٤] وكان خرج للحج مع أمه ووصل مكة المكرمة وكان معه أخوه أحمد فلما فرغ من الحج رجع أمه وأخوه إلى بلاده، وبقى الأمام البخاري في مكة.[٢٥]

---

[٢٢]) المباركفورى . *سيرة الإمام البخاري*. د جـ. ص ٥٣-٥٤.

[٢٣]) الندوي . *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٢٦.

[٢٤]) العمري . *دراسات في منهج النقد عند المحدثين*. د جـ. ص ٩١.

[٢٥]) المباركفورى. المصدر نفسه. ص ٥٦-٥٧. والسبكي. *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢١٦.

فتحمل فراق أمه وأخيه متلهفا إلى العلوم الإسلامية وبدأ الإسلامية وبدأ يحضر مجالس الشيوخ في مكة.[٢٦] وبهذا كان أول ما رحل إلى الحجاز ابتداء بمكة والمدينة، وتردد عليها مرات عدة، وكذا العراق وكان أول دخوله لها سنة ٢١٠هـ، ودخل البصرة والكوفة وبغداد واستقر فيها، كما ارتحل إلى مصر وأتى مراكزها العلمية كحلوان وغيرها، والشام فدخل دمشق وحمص وعسقلان وقيسارية، وكان ذلك قبل سنة ٢١٣هـ.[٢٧]

كما تنقل في بلاد المشرف، فأتى خراسان وبلخ ومرو ونيسابور والري وفربر وقومس وهمدان وخرتنك.[٢٨] ولا شك أن هذه هي أهم المراكز العلمية في عصره، ولا يبعد أن يكون البخاري قد زار غيرها، بل هو الأقرب والأنسب، وقد استمرت رحلاته ستة عشر عاما قبل أن يعود إلى مسقط رأسه.[٢٩]

---

[٢٦]) المباركفورى . *سيرة الإمام البخاري*. د جـ. ص ٥٧ . والسبكي . *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢١٦.

[٢٧]) العمري . *دراسات في منهج النقد عند المحدثين*. د جـ. ص ٩١. والذهبي . *سير أعلام النبلاء*. جـ ١٢. ص ٤٠٧.

[٢٨]) السبكي. المصدر نفسه. ص ٢١٣.

[٢٩]) العمري. المصدر نفسه. ص ٩١.

ثم دأب عليه ورحل في طلبه حتى طاف أشهر الأمصار الإسلامية التي عرفت بالحديث وكما قال هو نفسه: ((دخلت الشام ومصر والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولاأحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين)) وكان لا يسمع بشيخ في الحديث إلا رحل إليه واختبره وسأل عنه وأخذ منه.[٣٠]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: صفة الرحلة بحيث يبتدىء بحديث بلدة فيستوعبه، ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده.

وبعد هذا التمهيد عن الرحلة في طلب الحديث، نعود إلى مقصودنا، فنتحدث عن رحلة هذا الإمام العظيم في طلب الحديث، واقتفائه أثر من سبقه من الأئمة الذين نذروا حياتهم لخدمة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.[٣١]

---

[٣٠] السباعي . *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. د جــ. ص ٤٨٤.

[٣١] الندوي . *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جــ. ص ٣٦-٣٧.

شيوخه:

رحل الإمام البخاري إلى المراكز المهمة التي حوت كبار المحدثين في بلاد المسلمين، واستفاد من الشيوخ الذين هم محل الثقة والأمانة.

روي عنه قال:((كتبت عن ألف وثمانين نفسا، ليس فيهم إلا صاحب حديث))

وقال أيضا:((لم أكتب إلا عمن قال: الإيمان قول وعمل)).

قال الحافظ ابن حجر: وينحصرون في خمس طبقات:

الأول: من حدثه عن التابعين يعني ((أتباع التابعين)).

الثانية: من كان في عصر هؤلاء، لكن لم يسمع من ثقات التابعين.

الثالثة: وهي الوسطى من مشايخة، وهم من لم يلق التابعين بل أخذ من كبار تبع الأتباع.

الرابعة: رفقاؤه في الطلب، ومن سمع قبله قليلا. وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو مالم يجده عند غيرهم.

الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والاسناد، سمع منهم للفائدة .[٣٢]

---

[٣٢]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٤١-٤٢.

وعن البخاري أنه قال: ((لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه)). وذكر الحافظ أسماء هذه الطبقات الخمس.

هذا وإن عدد شيوخه الذين خرج عنهم في الصحيح ٢٨٩ شيخا.[٣٣]

وكان بين الأئمة الذين تمتاز مجالسهم آنذاك في مكة المكرمة ويعتبرون أئمة هذا الشأن ومرجع الناس: الإمام أبو الوليد أحمد بن الأزرقى، وعبد الله بن يزيد، وإسماعيل بن سالم الصائع، وأبو بكر عبد الله بن الزبير والعلامة الحميدي. ومناك شيوخ آخرون كان البخاري قد استفاد منهم في مكة المكرمة، ولكن لا تسع هذه العجالة لذكرهم جميعا.[٣٤]

ببلخ من: مكى بن إبراهيم، ويحي بن بشر الزاهد، وقتيبة، وجماعة أخر.

وبمرو من: علي بن الحسن بن شقيق، وعبدا بن عبد الله، محمد بن مقتل وجماعة.

وبالرى من: إبراهيم بن موسى الحافظ، وغيره.

وببغداد من: شريح بن النعمان، محمد بن سابق، أحمد بن حنبل، وعفان، وطائفة.[٣٥]

---

[٣٣]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٤٢

[٣٤]) المباركفورى . *سيرة الإمام البخاري*. د جـ. ص ٥٧.

[٣٥]) السبكي . *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢١٣.

استفاد في البصرة من: الإمام أبي عاصم النبيل، وصفوان ابن عيسى، وبدل بن المحبر،وحرمى بن عمارة، وعفان بن مسلم، ومحمد بن عرعرة، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطيالسي، وعارم ومحمد بن سنان، وأقرابهم ومن في طبقتهم.[٣٦] وبالكوفة من: أبي نعيم، وطلق بن غنام، والحسن بن عطية، وخلاد بن يحيى، وقبيصة، وعبيد الله بن موسى، وخالد بن مخلد.[٣٧]

ووصل بالمدينة، وكان من أئمة المشهورين فيها آنذاك إبراهم بن المنذر، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم ابن حمزة، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله، وعبد العزيز بن عبد الله الأوسي وأقرابهم. ولا يتسع لنا المجال هنا نحصى جميع مشايخه في المدينة، فأنه يتعلق بمن يؤلف كتابا خاصا في مشايخ البخاري.[٣٨]

وبشام من: أبو اليمن، وأدم بن أبي عباس، وعلي بن عياس، وبشار بن عياس، وأبي المغيرة عبد القدوس، وأحمد بن خالد الوهبي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مشير وغيرهم.[٣٩]

---

[٣٦]) المباركفورى . *سيرة الإمام البخاري*. د جـــ. ص ٥٨.

[٣٧]) السبكي. *طبقات الشافعية الكبرى*. جـــ ٢. ص ٢١٣.

[٣٨]) المباركفورى. المصدر نفسه. ص ٥٧.

[٣٩]) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شارف. د ت. *تهذيب أسماء واللغات*. بيروت: دار الكتب العلمية. د ط. د جـــ. ص ٧١.

وبواسط ومصر، ودمشق، وقيسارية، وعسقلان، ونيسابور، وحمص، من خلائق يطول سردهم، ذكر أنه سمع من ألف نفس، وقد خرج عنهم مشيخة، وحدث بها ولم نرها.[٤٠]

تلاميذه:

أخذ عنه الحديث خلق كثير وفي بلدة حدث بها. قال الفربري: سمع كتاب البخاري منه سبعون ألف رجل.

من أعيانهم: الترمذي، والنسائي، ومسلم بن الحجاج، وابن خزيمة، وأبو زرعة الرازي،[٤١] وأبو حاتم الرازي، وعبيد الله بن وصل، أبو بكر البزر، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهم.[٤٢]

---

[٤٠]) السبكي . *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢١٤.

[٤١]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٤٣-٤٤.

[٤٢]) النووي . *تهذيب أسماء واللغات*. د جـ. ص ٧٣.

سعة حفظه:

رزق الإمام البخاري حافظة قوية، وذاكرة عجيبة، و لم يكن له نظير في ذلك في زمانه، حكاياته في سرعة حفظه وقوته بلغت حد التواتر، حتى اعترف له مصنفو ((دائرة المعارف الإسلامية)).

بذلك وقالوا: ((إن الإمام في حفظه آية من آيات الله في الأرض)).

إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا. كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة.

اعتراف علماء عصره بحفظه وثناؤهم عليه:

عاش البخاري رحمه الله في عصر اجتمع فيه أئمة أعلام ومحدثون كبار، انتشروا في سائر العالم الإسلامي، ومن فضل الله على هذا الإمام أن جميع أئمة عصره قد عرفوا فضله وعظموه، وعرفوا أنه يفوقهم في حفظه وفهمه، فأثنوا عليه الثناء الطيب البليغ، ومن عاصره في شبابه تنبأ له بالنبوغ والرفعة، فكان كما قالوا. وإلى القارىء بعض أقوالهم فيه:[٤٣]

---

[٤٣] الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٤٥، ٥١.

وقال أحمد بن حنبل: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، والدارمي، والحسن بن شجاع البلخى.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد ابن إسماعيل البخاري.

عند محمد بن سلام البيكندي، فقال: لو جئت قبل لرأيت صبيا، يحفظ سبعين ألف حديث. فخرجت حتى لحقته.

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي: البخاري فقيه هده لأمة.

وأما مسلم بن الحجاج، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري، فقبل بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجليك، يا أستاذ الأستاذين، ومسند المحدثين ويا طبيب الحديث في علله.[٤٤]

وقال أبو بكر المديني: كنا يوما عند إسحاق بن راهويه والبخاري حاضر، فمر إسحاق بحديث ودون صحابيه عطاء الكيخاراني، فقال له إسحاق: يا أبا عبد الله إيش هذا كيخاران؟ قال: قرية باليمن، كان معاوية رضي الله عنه بعث هذا الصحابي إلى اليمن، فسمع منه عطاء هذا حديثين، فقال له إسحاق: كأنك شهدت القوم.[٤٥]

---

[٤٤]) السبكي . *طبقات الشافعية الكبرى*. جـ ٢. ص ٢٢٣.

[٤٥]) الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٥٢.

وقال فتح بن نوح النيسابوري: أتيت على بن المديني، فرأيت البخاري جالسا عن يمينه، وكان إذا حدث التقت إليه مهابة له.

وقال بندار (محمد بن بشار): هو أفقه خلق الله في زماننا.

أما ثناء من جاؤوا بعده فيكفي فيه قول الحافظ ابن حجر: ولو فتحت باب الثناء عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس، ونفدت الأنفاس، فذلك بحر لا ساحل له.[٤٦]

مكانة الإمام البخاري ومحبته في قلوب المسلمين:

كان الإمام البخاري كلما حل مدينة أو نزل أرضا كان المسلمون يزدحمون حوله حيث يفوق الوصف والبيان.

وكان الناس بعد ماسمعوا تلك الأوصاف الخارقة التى وهبها الله لهذا الإمام الجليل من فقه عديم النظير وذاكرة خارقة وتبحر في العلم كانوا يتمنون رؤيته. فاذا نزل مكانا تجمعوا حوله بحيث لا يكاد يوجد موضع قدم.[٤٧]

---

[٤٦] الندوي. *البخاري إمام الحفاظ والمحدثين*. د جـ. ص ٥٤.

[٤٧] المباركفورى . *سيرة الإمام البخاري*. د جـ. ص ٨٣

ولما رجع إلى بخارا عائدا من رحلته الدراسية نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهل البلد حتى لم يبق مذكور ونشر عليه الدراهم والدنانير.

وجرى معه مثل هذا في نيسابور. قال الإمام مسلم: ((لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور مارأيت واليا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به، استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث)).

وقال محمد بن منصور: ((كان في المركب أربعة آلاف خيالة وأما ركاب البغال والحمير والمشاة فلا يسعهم الحصر والعد)).

وإلى بغداد عاصمة بنى العباس ومركز العلوم الاسلامية ذهب الإمام مرة، وكان صيته وذكره قد سبقه اليهم فاجتمع أهل بغداد وأعدوا برنامجا خاصا لاختبار ذكائه ومواهبه العلمية وذاكرته الخارقة.[٤٨]

---

[٤٨]) المباركفورى . *سيرة الإمام البخاري*. د جـ. ص ٨٣-٨٤.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

مؤلفة الإمام البخاري:

وشخصية كشخصية الإمام البخاري رغم اثرها الهائل في مجال الدرس والتعليم والرواية والدراية لم يخل اثرها من مؤلفات في شتى المجالات التى تتصل بالحديث الشريف والسنة النبوية الكريمة ومن هذه المؤلفات:

١- الجامع الصحيح ((صحيح البخاري)).

٢- الأدب المفرد – مطبوع.

٣- رفع اليدين في الصلاة – مطبوع.

٤- بر الوالدين.

٥- التاريخ الكبير – مطبوع.

٦- التاريخ الأوسط

٧- التاريخ الصغير – مطبوع

٨- كتاب الضعفاء – مطبوع.

٩- كتاب التفسير الكبير – موجود بمكتبة الجزائر.[٤٩]

---

[٤٩]) هاشم. *أئمة الحديث النبوى.* جـ ٥. ص ١١٣-١١٤.

١٠- القراءة خلف الامام – مطبوع.

١١- الكنى – مطبوع.

١٢- العلل.

١٣- أسامى الصحابة.

١٤- الأشربة.

١٥- الوحدان.[٥٠]

١٦- خلق أفعال العباد

١٧- التواريخ والأنساب

١٨- التاريخ ومعرفة الرواة

١٩- كتاب العقيدة والتوحيد، مخطوط

٢٠- أخبار الصفاة

٢١- الجامع الكبير

٢٢- كتاب الهبة

٢٣- كتاب المسند الكبير[٥١]

---

[٥٠]) هاشم . *أئمة الحديث النبوى*. جـ ٥. ص ١١٤.

[٥١]) العمري . *دراسات في منهج النقد عند المحدثين*. د جـ. ص ٩٣-٩٤.

٢٤- كتاب الفوائد

٢٥- المبسوط

٢٦- المؤتلف والمختلف

٢٧- قضايا الصحابة والتابعين، وهو أول مصنفاته.[٥٢]

وهذه الكتب أما في مجال جمع الحديث في مجالات خاصة أو بصورة عامة أو في مجال البحث عن رواة الحديث من ناحية الجرح والتعديل والتمييز بين الرواة رغم عددهم الهائل ومجال انتاجهم الغزير.[٥٣]

---

[٥٢]) العمري . *دراسات في منهج النقد عند المحدثين*. د جـ. ص ٩٤.

[٥٣]) هاشم . *أئمة الحديث النبوى*. جـ ٥. ص ١١٤.

وفاة البخاري:

وفي سن الثانية والستين بعد حياة حافلة بالعلم خرج البخاري إلى خزنتك (من قرى سمرقند) ونزل ضيفا على بعض أقربائه بعد أن أنهكه الجهاد وأرهقه العمل فدعا قائلا: ((اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضنى إليك)) وأقام في خرتنك أياما فمرض حتى وجه إليه رسول من سمرقند يتلمسون منه الخروج اليهم فأجاب وتهيأ الركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشي عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها قال أرسلوني فقد ضعفت فتركوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر[٥٤] (حين صلاة العشاء)،[٥٥] سنة ٢٥٦هـ بعد أن ملأ الدنيا نورا بأحاديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم وترك الأثر الخالد الذي ينير الطريق أمام البشرية ويهديها الصراط المستقيم.[٥٦]

وبقل الجنازة في يوم الفطري بعد صلاة الظهر في خزنتك (بخارى)، وفي هذا الوقت، عمر الإمام البخاري ٦٢ سنة.[٥٧]

---

[٥٤] هاشم . *أئمة الحديث النبوى*. جـ ٥. ص ١١٨.

[٥٥] تغري بردي، جمال الدين أبي محاسن يوسف. د ت. *النجوم الظهيرة في الملك المصر والقاهرة*. القاهرة: دار الكتب المؤسسة المصرية العامة. د ط. جـ ٣. ص ٢٥.

[٥٦] هاشم. المصدر نفسه. ص ١١٨.

[٥٧] تغري بردي. *النجوم الظهيرة في الملك المصر والقاهرة*. جـ ٣. ص ٢٥.

المبحث الثاني

المبحث الثاني: تعريف العقيدة

تمهيد:

الإسلام هو دين الله أن يعمل في المسلمين بالدليل الصحيح واليقين بدون شك؛ والعقيدة الحق لا بد تعتمد بالوحي يعني القرآن والسنة الصحيحة.

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة وشرعا.

تعريف العقيدة لغة:

قال ابن المنظور، كلمة عَقَدْتُ الحبل والبيع والعهد فانعقد. العقيدة أصل من ((عقد)): العهد، والجمع عقود، وهي أوكد العهود. مثل: عاقدته أو عقدت عليه فتأوييله أنك ألزمته ذلك باستيثاق. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾[1]

قال الزجاج: (أوفوا بالعقود)، خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها الله تعالى عليهم، والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين.[2]

---

[1] سورة المائدة: ١ .

[2] ابن منظور، العلامة .١٩٩٩مـــ. *لسان العرب*.بيروت:دار إحياء التراث العربي.ط ٣. جـــ ١٥. ص ٣٠٩.